

فبهدهم اقتده	عنوان الخطبة
١/ أمره سبحانه لنبيه باتباع الأنبياء قبله والاهتداء بدهم ٢/ مما أمرنا به أن نتبع الأنبياء والرسل فيه ٣/ لماذا الافتداء برسولنا عليه الصلاة والسلام؟	عناصر الخطبة
د. محمود بن أحمد الدوسري	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ: "الْقُدْوَةُ": اسْمٌ لِمَنْ يُفْتَدَى بِهِ، فَيُقَالُ: "فُلَانٌ
 قُدْوَةٌ" إِذَا كَانَ مِمَّنْ يَأْتِسِي النَّاسُ خُطَاهُ، وَيَتَّبِعُونَ طَرِيقَهُ. وَمَا أَشَدَّ حَاجَةَ
 الْمُسْلِمِ الْيَوْمَ إِلَى التَّأْسِي بِالْأَنْبِيَاءِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-، وَخَاصَّةً مَعَ كَثْرَةِ
 الدَّعَاوَى الْبَاطِلَةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ الَّذِي يَحْشُدُ فِيهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ فِتْنِ الشُّبُهَاتِ
 وَالشَّهَوَاتِ؛ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.



وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٗ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْإِقْتِدَاءِ بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِهِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (أَوْلَيْكَ الَّذِيْنَ هَدَى اللَّهُ فَبِهَدَاهُمْ افْتَدِهٖ) [الأنعام: ٩٠].

قَالَ السَّعْدِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَي: امشِرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ - خَلْفَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَخْيَارِ، وَاتَّبِعْ مَلَّتَهُمْ، وَقَدْ امْتَنَلَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَاهْتَدَى بِهَدْيِ الرُّسُلِ قَبْلَهُ، وَجَمَعَ كُلَّ كَمَالٍ فِيهِمْ، فَاجْتَمَعَتْ لَدَيْهِ فَضَائِلُ وَخَصَائِصُ، فَاقَّ بِهَا جَمِيعَ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ". وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: (وَإِذَا كَانَ هَذَا أَمْرًا لِلرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَأَمَّتُهُ تَبَعٌ لَهُ فِيمَا يُشَرِّعُهُ لَهُمْ، وَيَأْمُرُهُمْ بِهِ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُ: وَأَنْتَ تَقْرَأُ قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لَا يَغِبُ عَنْ ذَهْنِكَ قَوْلُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: "وَفِي قِصَصِ هَذِهِ الْأُمُورِ عِبْرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ لَا بُدَّ أَنْ يُبْتَلَوْا بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَيَّأَسُوا إِذَا ابْتُلُوا بِذَلِكَ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ ابْتُلِيَ بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَكَانَتِ الْعَاقِبَةُ إِلَى خَيْرٍ، فَلْيَتَيَقَّنْ الْمُرْتَابُ، وَيَتُوبِ الْمُدْنِبُ، وَيَقْوَى إِيمَانُ الْمُؤْمِنِينَ، فَبِهَا يَصِحُّ الْإِتْسَاءُ بِالْأَنْبِيَاءِ".



وَمِنَ الْأُمُورِ الَّتِي أَمَرْنَا أَنْ نَقْتَدِيَ فِيهَا بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ:

١- الْقُوَّةُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ: فَهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ عِبَادَةً وَإِحْبَاتًا لِلَّهِ - تَعَالَى -، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) [ص: ٤٥]، عَنْ قَتَادَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: "أَعْطُوا قُوَّةً فِي الْعِبَادَةِ، وَبَصْرًا فِي الدِّينِ"، وَأَتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) [الْأَنْبِيَاءُ: ٧٣]، وَامْتَدَّحَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِقَوْلِهِ: (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) [مَرْيَمَ: ٥٥].

٢- كَثْرَةُ الدُّكْرِ، وَشِدَّةُ التَّضَرُّعِ وَالِدُعَاءِ: وَمَعَ كَثْرَةِ عِبَادَتِهِمْ، وَطُولِهَا وَتَنَوُّعِهَا؛ كَانُوا يُكْثِرُونَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ فِي قَضَائِ الْحَاجَاتِ، وَيَتَوَسَّلُونَ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [الْأَنْبِيَاءُ: ٨٣]؛ (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) [الْأَنْبِيَاءُ: ٨٧].



وَكَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَدِيدَ اللُّجُوءِ إِلَى اللَّهِ، كَثِيرَ التَّضَرُّعِ
وَالدُّعَاءِ، وَخَاصَّةً فِي الْمُلِمَّاتِ؛ فَفِي يَوْمِ بَدْرٍ اشْتَدَّتْ مُنَاجَاةُ رَبِّهِ، بِأَن
يَنْصُرَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:
لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ
يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا
وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ؛ لَا تُعْبِدْ فِي
الْأَرْضِ!»؛ فَمَازَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَا دَا يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ
عَنْ مَنْكَبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْفَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ
وَرَائِهِ، وَقَالَ: "يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبِّكَ؛ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا
وَعَدَكَ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

٣- خُشُوعُهُمْ وَبُكَائُهُمْ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ - تَعَالَى -: تَأَمَّلُوا ثَنَاءَ اللَّهِ - تَعَالَى -
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ
وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَبُكَيًّا [مَرْيَمَ: ٥٨]، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَحْشَى النَّاسَ لِلَّهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَحْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَنْتَعِي» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

٤ - الإِقْتِدَاءُ بِهَدْيِهِمْ فِي قُوَّةِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: كُلَّمَا كَانَ الْعَبْدُ أَعْلَمَ بِرَبِّهِ كُلَّمَا كَانَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِحْبَاتًا، وَعِبَادَةً، وَخَوْفًا، وَإِخْلَاصًا، وَمَحَبَّةً، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "لَا سَبِيلَ إِلَى السَّعَادَةِ وَالْفَلَاحِ -لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ- إِلَّا عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ الطَّيِّبِ وَالْحَبِيثِ -عَلَى التَّفْصِيلِ- إِلَّا مِنْ جِهَتِهِمْ، وَلَا يُنَالُ رِضَا اللَّهِ الْبِتَّةِ إِلَّا عَلَى أَيْدِيهِمْ، فَالطَّيِّبُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَخْلَاقِ لَيْسَ إِلَّا هَدْيُهُمْ وَمَا جَاءُوا بِهِ، فَهُمْ الْمِمِزَانُ الرَّاجِحُ الَّذِي عَلَى أَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ تُوزَنُ الْأَقْوَالُ وَالْأَخْلَاقُ وَالْأَعْمَالُ، وَمِمَّا تَبَعْتَهُمْ يَتَمَيَّزُ أَهْلُ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ، فَالضَّرُورَةُ إِلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ ضَّرُورَةِ الْبَدَنِ إِلَى رُوحِهِ، وَالْعَيْنِ إِلَى نُورِهَا، وَالرُّوحِ إِلَى حَيَاتِهَا، فَأَيُّ ضَّرُورَةٍ وَحَاجَةٍ فُرِضَتْ؛ فَضَّرُورَةُ الْعَبْدِ وَحَاجَتُهُ إِلَى الرُّسُلِ فَوْقَهَا بِكَثِيرٍ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَإِذَا كَانَتْ سَعَادَةُ الْعَبْدِ فِي الدَّارَيْنِ مُعَلَّقَةً بِهَدْيِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَصَحَ نَفْسَهُ وَأَحَبَّ بَحَاتَهَا وَسَعَادَتَهَا أَنْ يَعْرِفَ مِنْ هَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ وَشَأْنِهِ مَا يُخْرِجُ بِهِ عَنِ الْجَاهِلِينَ بِهِ، وَيَدْخُلُ بِهِ فِي عِدَادِ أَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَحِزْبِهِ، وَالنَّاسُ فِي هَذَا بَيْنَ مُسْتَقِيلٍ وَمُسْتَكْتَرٍ وَمَحْرُومٍ، وَالْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ... عِبَادَ اللَّهِ.. لِمَادَا نَقْتَدِي بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟

١- لِأَنَّهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ: اخْتَارَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- وَاصْطَفَاهُ عَلَى الْبَشَرِ.

٢- لِأَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- أَمَرَنَا بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) [الْأَحْزَابِ: ٢١]. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَصْلُ كَبِيرٌ فِي التَّاسِي بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ". وَحَدَّرْنَا اللَّهُ مُخَالَفَتَهُ: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [النُّور: ٦٣].

٣- عَصَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَلِ: فَحَرِيٌّ بِمَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ أَنْ يُقْتَدَى بِهِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

٤- لِأَنَّ فِي دِرَاسَةِ حَيَاتِهِ أَكْبَرَ الْعِظَاتِ وَالْعِبَرِ: سَوَاءٌ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ، أَوْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَخْلَاقِهِ وَسُلُوكِهِ، أَوْ بِهَدْيِهِ وَمَنْهَجِهِ، وَصَبْرِهِ فِي الدَّعْوَةِ، وَالصَّرَاحِ مَعَ البَاطِلِ وَأَهْلِهِ.

٥- لِأَنَّ الإِفْتِدَاءَ بِهِ شَرَطُ الفَلَاحِ وَالنَّصْرِ: فَإِذَا لَمْ نَتَأَسَّ بِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي أفعالِهِ وَأَقْوَالِهِ وَشَمَائِلِهِ، وَلَمْ نَتَفَتَّ أَنْرَهُ؛ فَلَنْ نُفْلِحَ أَبَدًا، وَلَنْ نُنْتَصِرَ أَبَدًا.

٦- لِأَنَّهُ فُذُوَّةٌ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ: فَهُوَ الفُذُوَّةُ المِثْلَى الَّتِي يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَّبِعَهَا، وَيَسِيرَ عَلَى خُطَايَاها؛ فَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ، أَوْ يَقُولُهُ، هُوَ فِيهِ مَحَلٌّ أُسْوَةٌ وَفُذُوَّةٌ، أَمْ لِمَ يَجْعَلِ اللَّهُ -تَعَالَى- مِنْ النَّبِيِّ الرَّجُلَ؟ وَمِنْ النَّبِيِّ الزَّوْجَ؟ وَمِنْ النَّبِيِّ الأَخَ؟ وَمِنْ النَّبِيِّ الصَّدِيقَ؟ وَمِنْ النَّبِيِّ الحَاكِمَ؟ وَمِنْ النَّبِيِّ القَائِدَ؟ أَمْ لِمَ يَجْعَلِ اللَّهُ شَخْصِيَّةَ النَّبِيِّ فُذُوَّةً لَنَا فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ؟ بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

